شبكة قرية نت..

الطريق لإدارة المعرفة وتبادل الخبرات في مجال التنمية الزراعية

العمراني: هناك أفكار جيدة بالمغرب ومشاريع ممتازة من قبيل المخطط الأخضر

حمو العمراني (خاص)

شهدت جامعة الأخوين بإفران ورشة علمية حول عمل إدارة الشبكات وتقاسم المعرفة في مجال الزراعة والتنمية القروية بالمغرب، في أفق تجاوز الاستخدام المحدود للمنتجات وتقاسم المعارف المتصلة بالابتكارات في مجال الزراعة والتنمية.

وعكف بذلك 35 مشاركا مثلوا مجموعة من المؤسسات والهيئات والمجتمع المدني من مختلف مناطق المغرب في مجالات التنمية الزراعية والبحث العلمي والتعليم الزراعي، والمنظمات غير الحكومية، ومدبري المشاريع على صياغة خارطة طريق تخدم صغار المزارعين، وتحدد الأولويات وترسم معالم منهج قويم يقلص الهوة بين مختبر الباحث وحقل الفلاح الصغير.

وخلال افتتاح الورشة ذكر الدكتور محمد لكروري، نائب رئيس جامعة الأخوين، براهنية موضوع الورشة واندماجه الكامل في دينامية الإبداع وتثمين نتائج البحوث التي يشهدها المغرب، ودعا إلى وجوب الانخراط في حوار مفتوح مع جميع أصحاب المصلحة المعنيين في نشر وإنتاج واستخدام المعرفة من أجل التنمية الزراعية والقروية، مستعرضا مختلف الأفكار والرؤى توجه آفاق اشتغال الورشة.

وحرص المهندس عبد الرحمان آيت الحاج على لفت الانتباه إلى مراعاة استدامة البعد المعرفي والمعنوي لنجاح مشروع "قرية نت "بالمغرب، من خلال إنشاء شبكة وطنية تحمل مشعل الاستمرارية وصياغة أدوات عملية تنهل من احتياجات ومساهمات أعضائها من حيث بناء القدرات في مجال إدارة وتقاسم أدوات المعرفة والابتكار والممارسات وكذا تحديد خطة عمل مع الأنشطة ذات الأولوية.

من جهتها، دعت المهندسة فاطمة زهيد إلى مراعاة جانب التأهيل المهني ونهج محو الأمية الوظيفية والفنية والعلمية، لتحقيق التواصل والانسجام بين الأطراف المشتغلة في قطاع الزراعي، عن طريق تدريس أشخاص في مجال التقنيات الفلاحية ومختلف المعلومات الزراعية

أضحى لازما البحث عن مقاربات جديدة تواكب مستجدات العصر، ترنو تحديد وتقديم أحدث مفاهيم وأدوات إدارة المعرفة وتقاسم المعارف في التنمية عموما، ذلك أنه لا مناص من توفير الخبرة اللازمة للحفاظ على الاستدامة والتنمية خصوصا لدى الفلاحين الصغار، دون تعزيز إمكانيات التواصل والتشبيك بين الخبراء في مجال إدارة المعرفة وبين المزارعين.

■ محمد التفراوتي

بطريقة بسيطة مع اختيار المحتوى الذي يصب في اهتمام المزارع الصغير، وكذا اختيار المجال الأقرب إلى الفلاح، وأكيد أن "فلسفة قرية نت" كفضاء مرن، تصب في هذا الاتجاه.

مشروع إقليمي مشترك

أفاد الدكتور حمو العمراني، الخبير الدولي المغربي في مجال الزراعة والأمن الغذائي بمركز البحوث والتنمية الدولية الكندي CRDI ومنسق مشروع "قرية نت"، أن مشروع "قرية نت"، هو مشروع إقليمي مشترك بين مركز البحوث للتنمية الدوليّة الكندي IDRC والصندوق الدولي للتنمية الزراعية IFAD، لدعم الجهود في مجال إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز فعالية المشاريع التنموية التي تتناول الحد من الفقر.

ويركز المشروع على تحسين وتعزيز الكفاءات والقدرات على الصعيدين الوطني والإقليمي كمدخل لتحسين إدارة المعرفة، وبالتالي تحفيز ثقافة "تعلم أفضل" التي ستؤثّر بدورها على توسيع نطاق الابتكارات وعلى تحسين سياسات التنمية التي تستهدف خدمة الفقراء، من خلال إدارة المعرفة وتقاسم المعارف والخبرات.

وعن الإضافة النوعية التي يمكن أن يضفيها مشروع" قرية نت" على مختلف المقاربات السالفة، أكد الدكتور العمراني أن مشروع" قرية نت" ينشد الاشتغال مع المزارعين وفق مقاربة جديدة تستهدف بث ثقافة جديدة للإدارة التشاركية لنقل المعرفة و تحسين الأداء والتواصل مع المزارعين، فضلا عن مساعي الجهة المعنية بالقطاع سواء جمعيات المجتمع المدني التي تشتغل مع المزارعين في الإرشاد الفلاحي أو الهيئات الحكومية الأخرى مثل إدارة التكوين في المجال الفلاحي ومختلف الهيئات التي أنشئت للإرشاد وتوجيه المزارعين .وأضاف أن التصور الجديد لمشروع" قرية نت" مع هذه الأطراف المعنية، من مؤسسات ومجتمع مدني، والاشتغال معهم كشركاء سيمكن من رفع مستوى أداءهم مع المزارعين والاستفادة من المزارعين كخبرات ستنمو في الدول العشر المستهدفة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بينها المغرب و والأردن، الجزائر، السودان ، المغرب، اليمن، تونس، سوريا، فلسطين، لبنان ومصر.

وعلى مستوى تجاوب مؤسسات الدول المستهدفة مع هذا المشروع، أشار الدكتور العمراني إلى أن هناك إيقاعين يميزان المشروع إيقاع سريع تمثله بعض الدول انخرطت بقوة وبوتيرة جيدة كدولة السودان حيث زرت مرتين دولة السودان وقمت بجلسة عمل مع كل من وزير الزراعة، ووزير الثروة الحيوانية، وأكدوا على أهمية المشروع وأبدوا استعدادهم للانخراط الشامل في توجهاته وتدليل سبل المثبطات لبلوغ المرامي وإنجاح المشروع. كما جرى خلق شبكة "قرية نت" بالسودان، وانطلقت أشغالها في حين هناك تحرك بإيقاعات مختلفة من بلد إلى بلد بكل من لبنان وتونس.

مشاريع رائدة بالمغرب

أثنى الدكتور العمراني على البرامج والمشاريع المبرمجة والمنجزة بالمغرب، لأن هناك أفكارا جيدة بالمغرب ومشاريع ممتازة، من قبيل المخطط الأخضر والدراسات الوازنة لوزارة الفلاحة في القطاع ستيسر اشتغال مشروع "قرية نت" واستدامته. ويقول الدكتور العمراني "وتصورنا لاستدامة المشروع رهينة بما يقدمه من خدمات تستجيب لحاجيات فعلية يعيشها الفلاح الصغير، فضلا عن وجوب خلق فضاء للحوار بين الأطراف الإقليمية من الباحثين والممارسين في مجال التنمية عبر استهداف منظمات المزارعين والهيئات الحكومية وممثلي وسائل الإعلام لوضع خطة تنفيذ مأسسة إدارة المعرفة. كل هذا لفك إشكال الاستدامة في مختلف المشاريع والأبحاث العلمية الغير الخاضعة للمتابعة والتقييم.

وبخصوص آلية إخراج الباحث من محرابه العلمي كي يتواصل مع المزارعين ولكون الباحث يشتغل بمعزل عن رهانات واقع المزارعين ذكر الدكتور العمراني ببروز فجوة واضحة بين نتائج البحوث والباحثين عن المعرفة كالمزارعين وخبراء التنمية الريفيّة. كما أنّ نتائج البحوث هذه لا تترجم بما فيه الكفاية إلى مشاريع التنمية على مستوى صغار المزارعين وفقراء القرى، ليستنتج وجوب اعتماد آليات عملية من قبيل الجنوح نحو خلق شبكات تمكن الباحث العلمي من الاندماج ضمن منظومة الإنتاج وتسويق المعرفة، وكي يتمكن من توجيه أبحاثه وفق حاجيات وأولويات المزارعين، أي أن "الشبكة" ستفجر أفكارا لمأسسة تبادل المعرفة بشكل تشاركي على مستوى القطاع الحكومي وعلى مستوى المجتمع المدني وستفسح المجال لتوفير فضاء التقاء يقود نحو تقليص الهوة الموجودة بين منتجي المعرفة والمزارعين، ذلك أن "الشبكة قرية نت"، يضيف الدكتور العمراني، سيكون لها دور تحديد الأولويات بشكل تشاركي، حسب المعنيين بالتنمية عموما وبالتنمية القروية بشكل خاص، وستمكن كذلك كمشروع جهوي، إقليمي من تلاقح الأفكار والتجارب وتبادل المعرفة بين الدول، خصوصا أن هناك ازدهار أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال إدارة وتقاسم المعرفة في الزراعة والتنمية القروية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال السنوات الأخيرة .

يشار أن الورشة عرفت نقاشا مستفيضا حيث اشتغلت ثلاث لجان على محاور اختيرت بمقاربة تشاركية رست مسودة خريطة خريطة طريق بهدف تقليص الفقر والجوع باعتماد المعرفة وإشاعة المعلومة وفي سياق إرادة سياسية ومعرفة تقنية ومشاركة الأفراد. يذكر أن مشروع "قرية نت" يندرج ضمن مشاريع مركز البحوث للتنمية الدولية CRDI التنموية، وخصص له دعم مادي في ظرف ثلاث سنوات.

> أثنى الدكتور العمراني على البرامج والمشاريع المبرمجة والمنجزة بالمغرب، لأن هناك أفكارا جيدة بالمغرب

(خاص)

جانب من الورشة المنظمة بإفران

> مشروع «قرية نت» ينشد الاشتغال مع المزارعين وفق مقاربة جديدة